Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«لم تكن تصلنا سوى الأخبار السيئة ـ وهذا ليس غريباً فلو نظرتم الى الخارطة لوجدتم أن منطقتنا كانت في وسط الأماكن التي تسودها الاضطرابات. لوكناوكانت أفضل وتبعد عنا حوالي مئة ميل شرقاً، كاوبنور أيضاً كانت تبعد المسافة نفسها جنوباً. ومن حولنا لم يكن هناك سوى التعذيب والقتل والاغتصاب.

«مساحة مدينة آغرا كبيرة، وهي تعجّ بالمتعصّبين وعبّاد الشيطان المخيفين من كلّ جنس. وكان أفراد فرقتنا يضيعون في الأزقّة الضيقة والملتوية، فاجتاز بنا قائدنا النهر وجعل من حصن آغرا القديم مقرّاً له. لا أعرف ما إذا كان أحدكم قد قرأ أو سمع عن هذا الحصن التاريخيّ، إنه مكان غريب فعلاً ـ ومع أنني زرت في السابق أماكن عجيبة إلّا أن هذا الحصن كان الأكثر غرابة بينها. إنه هائل بمقاييسه، فالسياج الذي يطوّقه يخترق مساحات كبيرة من الأرض. هناك قسم حديث نزلت فيه فرقتنا بالنساء والأطفال والمخازن وكلّ الأمتعة الأخرى ولم يمتلىء المكان بنا. لكن هذا القسم ليس مهماً بالنسبة لحجم القسم القديم، الذي لم يدخل اليه أحد، والذي كان متروكاً للعقارب وحشرات أم الأربعة والأربعين، تسرح في قاعاته المهجورة وممراته الملتوية ودهاليزه الطويلة التي تنعطف الى الداخل أو إلى الخارج، وكان من السهل أن يضيع أي شخص في داخلها، لأجل ذلك نادراً ما كان يجرؤ أحدنا على التجول فيها، مع أن فرقة مزوّدة بالمشاعل كانت تجوب هذه الدهاليز مستكشفة من حين إلى آخر.

«النهر يجري بمحاذاة الحصن، وهو يحمي واجهته، ولكن على جوانبه من الجهة الخلفية توجد أبواب كثيرة لا بدّ من حراستها